خطبة الجمعة، 10.02.2017

**اَلْبِدَعُ وَ الْخُرَافَاتُ**

{ اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دٖينَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتٖي وَرَضٖيتُ لَكُمُ الْاِسْلَامَ دٖيناً }

( قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ؐ: إِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ )

**أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَام !**

إِنَّ دِينَنَا الْإِسْلَامَ، قَدْ كَمُلَ بِوَفَاةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَ لَمْ يَبْقَ مَجَالٌ بَعْدَهُ صلى الله عليه وسلم لِإِضَافَةِ شَيْءٍ إِلَى هَذَا الدِّينِ أَوْ لِإِخْرَاجِ شَيْءٍ مِنْهُ. فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدِ اكْتَمَلَ. بَيَّنَ اللهُ ذَلِكَ وَاضِحًا فِي كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ : **{ اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دٖينَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتٖي وَرَضٖيتُ لَكُمُ الْاِسْلَامَ دٖيناً }**. فَهَذَا الدِّينُ بَيْنَ أَيْدِينَا بِالْقُرْآنِ وَ السُّنَّةِ.

كَذَلِكَ بَيَّنَ الرَّسُولُ صلى الله عليه وسلم مَا كَانَ هَذَا الدِّينُ عِبَارَةً عَنْهُ فَقَالَ : **(إِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ )**

**أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ !**

طِبْقًا لِهَذِهِ الْآيَةِ وَ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَدِ اكْتَمَلَ دِينُنَا. فَكُلُّ مَا عَدَا الْقُرْآنِ وَ هَدْيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَهُوَ بَاطِلٌ بِاعْتِبَارِهِ دِينًا، وَ هُوَ فِي حُكْمِ الْعَدَمِ. وَ كُلُّ مَا نُؤْمَرُ بِهِ بِاعْتِبَارِهِ دِينًا وَ عَقِيدَةً وَ عِبَادَةً مِمَّا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ أَوْ سُنَّةِ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم يَجِبُ أَنْ نَرُدَّه.

**إِخْوَتِيَ الْكِرَامُ !**

كَمَا أَنَّهُ لَا يُضَافُ إِلَى الدِّينِ شَيْءٌ مِنَ الْعَقَائِدِ، كَذَلِكَ لَا يُمْكِنُ إِضَافَةُ شَيْءٍ مِنَ الْعِبَادَاتِ إِلَيْه. وَ إِذَا كَانَ دِينُنَا قَدْ أَخْبَرَنَا بِأَنَّهُ لَا نَبِيَّ وَ لَا رَسُولَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فَهُوَ كَذَلِكَ. وَ مَنْ قَالَ الْعَكْسَ فَقَدْ كَذَبَ، وَ مَنِ ادَّعَى النُّبُوَّةَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَهُوَ كَذَّابٌ.

وَ إِذَا كَانَ الْقُرْآنُ يُخْبِرُنَا بِأَنَّ الدِّينَ قَدِ اكْتَمَلَ، فَإِنَّ مَنْ يَقُولُ بِوُجُودِ زِيَادَةٍ فِي الْقُرْآنِ أَوْ نَقْصٍ فِيهِ فَهُوَ يَكْذِبُ أَيْضًا.

وَ إِذَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ بِأَنَّهُ لَا تَطَيُّرَ فِي الْإِسْلَامِ، فَإنَّ مَنْ يَدَّعِي شُؤْمَ بَعْضِ الشُّهُورِ، وَ عَلَى رَأْسِهَا شَهْرُ صَفَرٍ، أَوْ شُؤْمَ بَعْضِ الْأَمْكِنَةِ أَوِ الْأَزْمِنَةِ أَوْ بَعْضَ الْحَوَادِثِ، وَ يَتَشَاءَمُ أَوْ يَتَطَيَّرُ مِنْهَا فَهُو يَكْذِب.

كَذَلِكَ، رَغْمَ أَنَّهُ يَجُوزُ الدُّعَاءُ لِلْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ وَ طَلَبُ الرَّحْمَةِ لَهُ فَقَطْ، فَإِنَّ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ مِنَ الْمَقَابِرِ أَمَاكِنَ لِلْاِسْتِعَانَةِ يَقُومُونَ بِالتَّحْرِيفِ فِي الدِّينِ. لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ : **{ يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ }**

كَذَلِكُمُ السِّحْرُ وَ الشَّعْوَذَةُ، وَ الْإِخْبَارُ عَنِ الْغَيْبِ، وَ ادِّعَاءُ الْعِلْمِ بِالْحَوَادِثِ قَبْلَ وُقُوعِهَا، وَ الْقَوْلُ بتَلَقِّي الْأَخْبَارِ عَنْ أَحْوَالِ الْمَوْتَى فِي الْآخِرَةِ، كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْكَبَائِرِ وَ مِنَ الْبِدَعِ وَ الْخُرَافَاتِ وَ الْخَبَائِثِ الَّتِي يَرُدُّهَا دِينُنَا.

وَ الْقَوْلُ بِأَنَّ مُحَرَّمًا كَشُرْبِ الْخَمْرِلاَ يَضُرُّ إِذَا كَانَ لِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ، اِسْتِهَانَةٌ بِأَوَامِرِ الدِّينِ وَ هِيَ بِدْعَةٌ وَ جَهَالَةٌ وَ خُرَافَةٌ.

**إِخْوَتِيَ الْكِرَامُ !**

إِنَّ التَّغَافُلَ عَنْ أَوَامِرِ الدِّينِ وَ نَوَاهِيهِ، أَوْ تَلْيِينَهَا وِفْقًا لِمَفْهُومِ الدِّينِ الْيَوْمَ، بِدْعَةٌ وَ خُرَافَةٌ. وَعَلَيْنَا أَنْ نَقُومَ بِوَاجِبِنَا، بِأَنْ نَكُونَ حَذَرِينَ وَ مُتَنَبِّهِينَ أَمَامَ هَذِه السَّفْسَطَاتِ وَ الْهَذَيَانَاتِ، وَ أَنْ نُنَبِّهَ النَّاسَ عَلَيْهَا، وَ نَدْعُوَهُمْ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ، وَ نَسْتَمْسِكَ جَمِيعًا بِحَبْلِ اللهِ وَ رَسُولِهِ.

أَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى أَنْ يَحْفَظَنَا مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْبِدَعِ وَ الْخُرَافَاتِ و أَنْ يَحْفَظَنَا مِنْ أَصْحَابِهَا.

